

عنوان الخطبة	(ذلك الفوز الكبير)
عناصر الخطبة	١/ قصة أصحاب الأخدود كما سجلها القرآن ٢/ من معاني الانتصار وحقيقته ٣/ دروس من ثبات أهل غزوة ٤/ وعد الله بانتصار المسلمين على اليهود ٥/ من عوامل الانتصار على الأعداء
الشيخ	عبدالعزیز التويجري
عدد الصفحات	٨

### الخطبة الأولى:

الحمد لله يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء، إنه هو العزيزُ الحكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا رب غيره ولا إله سواه، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: فاتقوا الله ربكم واشكروا له؛ (ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ) [الطلاق: ٥]، أنزل الله في كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ \* وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ \* قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ \* النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ \* إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ \* وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ \* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [البروج: ١ - ١١].

آيات بينات محكمات تكلم بها رب العزة والجلال، تتلوها الأفواه وتردها الأجيال، آيات تجلي موقف العز والثبات، والانتصار بالحق، ولو جرى عليهم الحرق، انتصر أصحاب الأخدود، وإن حرقوا بالنار ذات الوقود؛ (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ).



الانتصار أن تصمد أمام الباطل بقلبك ومنهجك واعتزازك، وإن عاداك أهل الأرض؛ "وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ".

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا \*\*\* عَلَىٰ أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ \*\*\* يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمْرِعٍ

الانتصار ليست طائرات ترجم، أو بيوتٌ تهدم، الانتصار أن تثبت على دين الله وإن كنت وحدك، وأنت تتحدى قوى الكفر بعقيدتك وتوحيدك لله -جل جلاله-؛ "قَالَ الْغُلَامُ الْمُؤْمِنُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خُذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ



فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعُغْلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ  
فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ -وَاللَّهِ- نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ  
النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكِ، فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ النَّيِّرَانَ،  
وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا  
حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا  
الْعُغْلَامُ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ" (أخرجه الإمام مسلم).

انتصر هذا الغلام بإيمانه بالله وثقته بالله، فأحيا الله به أمة تؤمن بالله،  
وتثبت على دين الله، أي نصرٍ أعز من هذا النصر؟! وأي ثبات أقوى من  
هذا الثبات؟!، خلد الله ذكرهم وقصَّ نبي الله خبر أمرهم؛ (ذَلِكَ الْفَوْزُ  
الْكَبِيرُ).

لن تهزم النفوس المؤمنة وإن قتلت، ولن تذهب حلاوة الإيمان وإن قهرت؛  
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ  
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [آل عمران:



١٦٩ - ١٧٠]، يرى الناس أهل غزة مستضعفين منهزمين، ولكنهم بعزتهم وثباتهم منتصرون.

يسيرون للهيحاء ملء صدورهم \*\*\* ثبات وعزم لا يبالون بالقتل  
لقد أقسموا أن لا تنام جفونهم \*\*\* وقد بات مسلوب الكرى مسرى  
الرسلى

الجبارون المعتدون من اليهود لا يرون النصر إلا بالقتل، فقتلوا وشردوا  
وأحرقوا، وقد كانوا من قبل يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وبعد أن وضعت  
الحرب أوزارها وظهرت هزيمة اليهود أمام فئة مؤمنة أبت أن تستسلم لهم،  
أو تمنحهم أرضهم وديارهم، عندها يتجلى الاعتزاز بالدين، وينخذل  
المهزمون من المنافقين والمرحفين.

إن هذه العزة والإباء تجليها نصوصُ الشريعةِ ودروسُ التاريخِ وسننُ الله: أنّ  
المسلمين بغير الإسلام لا قيامَ لهم، وإنهم بغير الدين لا عزَّ لهم، ذلك أنّ  
الإسلامَ وحدَهُ -ولا شيءَ غيره- هو الذي يربي ويبنى، ويكفي ويقوي،



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ويزرع العزة والنصر؛ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [المنافقون: ٨]، وَمَنْ صَدَّقَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ فَلَنْ يَتَنَازَلَ عَنْ حَقِّهِ أَبَدًا؛ (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) [الإسراء: ٧].

والنصر على اليهود متحتم بنص الكتاب؛ (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) [الأعراف: ١٦٧]، وفي صحيح مسلم: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ"، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف: ٢١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: ٢٠٠].

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا؛ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ.



## الخطبة الثانية:

الحمد لله معز من أطاعه واتباعه، ومذل من خالف أمره وعصاه، وصلى الله وسلم على خير خلق الله.

أما بعد: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما مصدر العزة للنفس والمجتمع والبلاد والأمة أجمع؛ (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء: ٩]، أقوم طريق وأعلاه وأسناه، لا عزّ للأمة إذا رفعت شعاراتٍ غيرَ شعارِ الإسلامِ والإيمان، ولا نصرَ إذا نادى بغيرِ نداءاتِ التوحيدِ والقرآنِ؛ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) [النور: ٥٥].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 + 966 555 33 222 4  
 @ info@khutabaa.com

ولا تمكين في الأرضِ بغير إقامة الدين؛ (الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ  
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ  
عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [الحج: ٤١].

إِنَّ الْأُمَّةَ لَا يُعْزَمُهَا فَوْزٌ لِأَعْبٍ، أَوْ رَقْصٌ مَغْنٍ، أَوْ سَخَافَاتٌ مَهْرَجٍ؛  
(أَيَّبَتَّغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [النساء: ١٣٩].

لا يُعْزُ الْأُمَّةَ إِلَّا قَوْلُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ  
وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال: ٢٤]، تحيا النفوسُ بهدي  
القرآن، وتستيقظُ الضمائرُ بواعظِ الإيمان، ويحركُ مشاعرَها الاحساسُ  
بالجسد الواحد؛ (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) [الأنبياء: ٩٢].

اللهم أعزنا بطاعتك، واحفظنا والمسلمين بحفظك، اللهم كف بأس الذين  
كفروا فأنت أشد بأساً وأشد تنكيلاً.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com